قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

الجواهر المضمومة في شرح المنظومة للإمام إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي رضي الدين الرومي ت (٧٣٢هـ) / كتاب المناسك: دراسة وتحقيق

The Appended Jewels in the Explanation of the Mandhuma by Imam Ibrahim ibn Sulayman al-Hamawi al-Mantiqi Radi al-Din al-Rumi (d. 732 AH): Book of Rites – Study and Edition.

م.م. أمين هواس إبراهيم/ديوان الوقف السني/ مشيخة المقارئ العراقية*

Abstract

There is no doubt that the science of manuscript verification in Islamic sciences is one of the most noble and best sciences; because observing its rules and lengthy research in it leads to extracting the treasures stored in our glorious heritage. Therefore, I chose to verify the book of rituals in the attached jewels in explaining the system by Imam Radhi al-Din al-Rumi (may Allah have mercy on him). The research plan required dividing it into an introduction, two chapters and a conclusion. In the introduction, I mentioned the importance of the research and the problem it addresses. As for the first chapter, I defined the two Imams al-Nasafi and Radhi al-Din al-Rumi (may Allah have mercy on them), and I also introduced the manuscript and the terms used in it. As for the second chapter, I defined rituals in language and terminology and explained the relationship between them, and then verified the book of rituals from the attached jewels in explaining the system by Imam Radhi al-Din al-Rumi (may Allah have mercy on him). Then I made a conclusion for the research in which I explained the most important results and recommendations.

Keywords:

Rituals - Jewels - Included - Explanation – Poem.

* Corresponding author **Instructor. Asst. Amin Hawas Ibrahim**

amenhouas@gamil.com

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:٢٠٢٦/١/٢٠م

المراجعة:٢٠٢٦/١/٢٥م

القبول: ٢٠٢٦/٢/١٠م

الكلمات المفتاحية:

المناسك – الجواهر – المضمومة –شرح– المنظومة

ملخص

مما لاشك فيه إن علم تحقيق المخطوطات في العلوم الشرعية من أجلِّ العلوم وأفضلها؛ لأن مراعاة قواعدهِ وطول البحث فيه يؤدي إلى استخراج الكنوز المدخرة من تراثنا المجيد، لذلك وقع اختياري على تحقيق كتاب المناسك في الجواهر المضمومة في شرح المنظومة للإمام رضي الدين الرومي (رحمهُ اللهـ) واقتضت خطة البحث تقسيمهُ على مقدمة ومبحثين وخاتمة. ذكرت في المقدمة أهمية البحث والمشكلة التي يعالجها، أما المبحث الأول التعريف بالإمامين النسفي ورضي الدين الرومي (رحمهما اللهـ)، وكذلك عرفت بالمخطوط والمصطلحات المستعملة فيه، أما المبحث الثاني تعريف المناسك في اللغة والاصطلاح وبيان العلاقة بينهما ومن ثم تحقيق كتاب المناسك من الجواهر المضمومة في شرح المنظومة للإمام رضي الدين الرومي (رحمهُ اللهـ) ثم جعلت للبحث خاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات.

١. المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجههِ وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على رسولهِ العظيم إمام المتقين وسيد المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعهِ أجمعين.

أما بعد:

فإن من فضل الله على خلقهِ إن شرع لهم ديناً يصلح به أحوالهم في المعاش والمعاد وأرسل إليهم رسولاً يعلمهم المراد ويرشدهم إلى السداد ولمعرفة هدي النبي (ﷺ) فيما أرسله به ربنا عز وجل لابد من تعلم الدين والتفقه بأحكامهِ، إذ أنه الخير المطلق، قال (عليه الصلاة والسلام): (من يرد الله به خيرا يفقههُ في الدين)[١]. وكان الإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) من أجلَّ فقهاء الأمة الذين بينوا شرائع الدين في ضوء فقه الإمام أبي حنيفة (رحمهُ اللهـ) لذلك اعتنى العلماء (رحمهم اللهـ) بمنظومة الإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) وكان من الذين شرحوها رضي الدين الرومي، إذ أنه توسط فلم يكن شرحه طويلاً محل ولا مختصر مخل، فحرر مسائلها وفصل في تعليلاتها آتياً بأدلتها العقلية مستعرضاً أقوال الجواهر من علماء المذاهب فكانوا ست جواهر (الإمام أبو حنيفة، أبو يوسف، محمد الشيباني، زفر بن هذيل، الإمام مالك، والإمام الشافعي)، وسماه الجواهر المضمومة، وهو اسم على مسمى إذ ضم كل قول لصاحبه وعلل له الدليل من جوهرهـ)

١.١.سبب اختيار الموضوع:

أن الأسباب والدافع لتحقيق هذا السفر، فهو شغفي في حب التراث الإسلامي القديم الذي به نحيا وبه نفتخر ونرفع هاماتنا، ونشد عزمنا، إذ أن عظمة علم الفقه وشرفه تتجلى بالإحاطة به والبحث في أغواره؛ لأن أحكام الفقه تلازم المسلم في عموم مسالك الحياة وبتطبيقه لها يتم الحفاظ على سائر الضروريات وتوابعها.

٢.١.الهدف من كتابة البحث:

إن الهدف من كتابة البحث هو إخراج مُؤلف في الفقه من تراث الأمة إلى المكتبات الإسلامية لعلها تصنيف علماً وتنير طريقاً ويكتب لها الله (سبحانه وتعالى) الانتشار فنثري المكتبات الإسلامية بهذه الكتب الفقهية القديمة، ولعل سائل يسأل، لقد خرجت إلى رفوف القارئين وإلى مكتبات المحبين المطالعين كثيراً من كتب الحنفية الأصيلة والمتون العلمية الرصينة التي أنكب عليها العلماء شرحاً وتحقيقاً، فما الفائدة من تحقيق كتب أخرى في المذهب الحنفي، إن كان الخلق قد أخذ من السلف، فأقول أن تعدد المشارب في الفقه محمود وأخذ الفقه من السنةِ المشايخ مطلوب، فالفائدة تأتي من كثرة مدارسه؛ لأن آراء العقول تختلف وفهم النصوص من عالم إلى آخر مختلف، فإن الفائدة في الأسلاف لم تحتكر عندهم ففي الخلق كثير من العلماء قالوا بما لم يقله السلف فترتجي الفائدة من هذا وذاك واختلاف الزمان والمكان تورد الكثير من الأحكام، التي لم تكن فيما سبق.

---

(١) صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، ت (٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، (بيروت، ٢٠٠١م)، ٢٥/١، باب من يرد اللهُ به خيراً يفقههُ في الدين، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت (٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١م) ٧٢٨/٢، برقم ١٠٣٧ باب النهي عن المسألة.

١.٣.أهمية الموضوع:

التعرف على الموقف الصحيح للعلماء السابقين، في تعاملهم مع النصوص والآراء الفقهية وشرحهم للمنظومات العلمية، لاسيما الإمام رضي الدين الرومي (رحمهُ اللهـ)، إذ أنه من أجلَّ العلماء الذين اهتموا بهذا الشأن.

١.٤.مشكلة البحث:

إن مسائل عدة في وقتنا تحتاج إلى معالجة وفي هذا البحث المختصر أبين قسم منها:

أولاً– أن أقوال الفقهاء المتقدمين هي الأصل الذي يبني عليها المعاصرون.

ثانياً– إن الفقه الإسلامي حي وله روح تلائم كل الإعصار والأمصار وفي هذا رد على المطالبين بترك المخطوطات والكتب القديمة بزعم أنها لا تصلح لزماننا.

ثالثاً– إن دعوة تجديد في الفقه الإسلامي تنطلق من إشباع القديم بحثاً؛ لأن فيه كنوزاً تصلح للاستنباط في مواجهة المستجدات.

١.٥.خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع على أن يكون فيه مقدمة ومبحثين وخاتمة وكل مبحث مقسم على مطالب:

المبحث الأول: التعريف بالإمامين النسفي ورضي الدين الرومي (رحمهم اللهـ) والتعريف بالمخطوط الجواهر المضمومة في شرح المنظومة.

المبحث الثاني: دراسة وتحقيق لكتاب المناسك في الجواهر المضمومة في شرح المنظومة.

والخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها وثبت المصادر والمراجع.

٢.المبحث الأول: التعريف بالإمامين النسفي ورضي الدين الرومي (رحمهم اللهـ) والجواهر المضمومة في شرح المنظومة.

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: التعريف بالإمام النسفي (رحمه اللهـ).**
- **المطلب الثاني: التعريف بالإمام رضي الدين الرومي (رحمه اللهـ).**
- **المطلب الثالث: التعريف بالجواهر المضمومة في شرح المنظومة للإمام رضي الدين الرومي (رحمه اللهـ).**

٣.المطلب الأول: التعريف بالإمام النسفي (رحمهُ اللهـ)

سأتكلم عنه باختصار؛ لأن الرجل من العلماء المعروفين، كما أن البحث لا يتسع للإطالة.

أولاً– اسمه:

هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفي السمرقندي[١]، وقد ذكر بعض المترجمين له أن اسم جده الثالث إسماعيل محمد[٢]، وذكر بعضهم بعد الجد الثالث علياً قبل لقمان، واكتفى بعضهم بقولهِ: عمر بن محمد النسفي[٣].

---

(١) التحبير في المعجم الكبير، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد ت (٥٦٢هـ)، المحقق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، ٥٢٧/١.

(٢) لسان الميزان، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، ت (٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٩٧١م، ٤٠٠/٦.

(٣) تاج التراجم، المؤلف: زين الدين قاسم بن قطلو بغا، ت (٨٧٩هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م، ٢١٩/١.

ثانياً– كنيتهُ:

عُرف بين العلماء واشتهر بأبي حفص النسفي[١].

ثالثاً– نسبتهُ:

ولد الإمام النسفي في مدينة نسف[٢]، وإليها نُسبَ فكان يعرف بالنسفي[٣]، وهو ما يشتهر به بين العلماء، وكذلك نُسب إلى مدينة سمرقند[٤]، التي سافر إليها لطلب العلم، فكان يُعرف بالنسفي السمرقندي[٥].

رابعاً– ولادتهُ:

ولد الإمام النسفي سنة أربعمائة وإحدى وستين أو اثنتين وستين وأربعمائة للهجرة، ولكن أكثر المترجمين له ذكروا أن وفاته سنة سبع وثلاثين وخمسمائة للهجرة عن خمس وسبعين سنة، وهذا يجعلنا نميل لترجيح ولادته سنة (٤٦٢هـ)[٦].

خامساً– نشأتهُ:

نشأ الإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) في مدينة سمرقند وهي مشهورة بالعلم والعلماء، لذلك كان محباً للعلم منذ نعومة أظفارِهِ، وأخذ عن مشايخها وعلماء كثر مما جعله يحصيهم لمؤلفاً خاص أسماه (تعداد الشيوخ)[٧].

سادساً– لقبهُ:

لقب الإمام النسفي (بنجم الدين)[٨].

سابعاً– شيوخهُ:

كان للإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) شيوخ كثر في الحديث والفقه وغيرها من العلوم، ارتحل إليهم وأخذ عنهم[٩].

ثامناً– تلاميذهُ:

كان له (رحمهُ اللهـ) تلاميذ كثر أبدعوا في الميدان العلمي والفقه الحنفي ويكفيه إن منهم برهان الدين الميرغيناني[١٠] صاحب كتاب الهداية في الفقه الحنفي.

تاسعاً– مؤلفاته:

ترك الإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) للمكتبة الإسلامية مؤلفات كثيرة في شتى العلوم استفادت منها

---

(١) التحبير في المعجم الكبير، ٥٢١/١، والجواهر المضية في طبقات الحنفية، المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي، ت (٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه (كراتشي، ١٩٧٩م)، ٢٥٥/١.

(٢) نسف: وهي نخشب، مدينة من بلاد ما وراء النهر وعربت فقيل لها نسف، مدينة على مدرج طريق بخارى وبلخ. اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، ت (٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م، ٣٠٣/٣، والروض المعطار في خير الأقطار، المؤلف: محمد بن عبد الحميري، ت (٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م، ٥٧٩.

(٣) رحلة ابن بطوطة، المؤلف: محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ت (٧٧٩هـ)، دار الشرق العربي، (بيروت، ١٩٩٦م)، ٢٩٤/١.

(٤) سمرقند: هي مدينة في اوزبكستان حالياً، وهي أرض خصبة وافرة الخيرات، تمتد فيها حقول القمح حول الأنهار، الروض المعطار، ٣٥٥.

(٥) التحبير في المعجم الكبير، ٥٢٧/١، تاريخ الإسلام، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت (٧٤٨هـ)، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، (مصر، ٢٠٠٣م)، ٢٩٠/١١.

(٦) التحبير في المعجم الكبير، ٥٢٧/١، وتاريخ الإسلام، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت (٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، مصر، ٢٠٠٣م، ٢٩٠/١١.

(٧) الجواهر المضية، ٣/١.

(٨) ينظر: تاج التراجم، لابن قطلوبغا، ٢٢٠/١.

(٩) تاج التراجم، ١٦٤/١.

(١٠) الجواهر المضية، ٣٩٤/١، لعبد القادر القرشي، ت (٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.

الأمة وتنتفع بها إلى يومنا هذا، لكن تحتاج هذه المؤلفات إلى عناية أكبر للانتفاع من كنوزها، إذ أن منها ما لا يزال مخطوط، والبعض منها مطبوع وقسم آخر مفقود[١].

عاشراً– عصرهُ:

أ– الحالة السياسية:

المطلع على الأحداث التي مرت على الدولة الإسلامية في تلك المرحلة يجد اضطراباً سياسياً كبيراً كان يعصف بالمسلمين آنذاك، فكانت تلك البقعة التي يعيش بها الإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) تشهد صراعاً سياسياً بين العباسيين خلفاء الدولة الإسلامية والسلاجقة[٢] الحاكمين في تلك البقاع، وفي ضوء تلك الأحداث الداخلية والخارجية في عصر الإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) يتبين لنا مدى الاضطراب وتنازع المناصب والصراعات بين السياسيين وأهل الحكم بل حتى أهل الأديان الذين ألبسوا أطماعهم لباس الدين من أجل تحصيل ما يجدون ويطمعون فيه وكل ذلك لتحقيق مصالحهم[٣].

ب– الحالة العلمية:

لقد دخل الفتح الإسلامي إلى مدينة نسف وسمرقند في أواخر القرن الأول الهجري وهذا الدخول المبكر للدين أثر في أهل تلك البلاد تأثيراً كبيراً، مما جعلهم يسعون في تعلمهِ وتعليمهِ، فأنجبوا للأمة المسلمة علماء كبار في شتى العلوم الذين أناروا الأرضَ بعلمهم، ونفعوا الناس بفضلهم ومن أمثالهم الإمام النسفي ومشايخهِ وتلامذتهِ[٤].

أحد عشر– وفاتهُ:

قال أبو سعد السمعاني للإمام النسفي، إن وفاته في سمرقند في يوم الخميس، الثاني عشر من جمادي الأولى، سنة (٥٣٧هـ) عن خمس وسبعين سنة[٥].

اثنا عشر– ثناء العلماء عليه:

لقد نال الإمام النسفي (رحمهُ اللهـ) الثناء الكبير الذي يستحقه من العلماء، ممن أثنى عليه الإمام الذهبي (رحمهُ اللهـ)، إذ أنه وصفه بالدين والخلق والعلم وكذلك الإمام اللكنوي (رحمهُ اللهـ) نص أيضاً على تلك المعاني وذكره بحسن التصانيف وغزارة العلم[٦].

٢.٢.المطلب الثاني: التعريف بالإمام رضي الدين الرومي (رحمهُ اللهـ)

أولاً– اسمهُ:

(١) طلبة الطلبة، المطبعة العامرة ومكتبة المثنى، (بغداد، ١٨٩٣م)، ٤، والجواهر المضية، ١٦٣/١، وتاريخ بيهق، المؤلف: ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، ت (٥٦٥هـ)، دار اقرأ، دمشق، ٢٠٠٤م، ٦٥٧/١، ومعجم الدراسات القرآنية، المؤلف: ابتسام مرهون، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٤م، ٢٧٦/١، والفهرست الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمان – جمعية المطابع التعاونية، عمان، ٢٠٠١م، ٥٥٩/١٠، والفوائد البهية، ١٦/١، وتاريخ، ٩٩/٢٠، وتاج التراجم، ٢٢٠/١، وكشف الظنون، ٦٦٨/١، ٧٥٦–١٢٣٠، وتاج التراجم، ٢٨٤/١.

(٢) السلاجقة: مجموعة من القبائل التركية عرفت باسم الغز وأطلق عليهم اسم السلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق. ينظر: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ، المؤلف: محمود مقديش، ت (١٢٢٨م)، المحقق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، (بيروت – ١٩٨٨م)، ٣٠٣/١.

(٣) الفتوحات الإسلامية، المؤلف: أحمد زيتي دحلان، دار الجيل، بيروت، (١٩٩٧م)، ١٩١/١.

(٤) ينظر: الفتوحات الإسلامية، أحمد دحلان، ١٩١/١.

(٥) تاريخ الإسلام، ٦١٤/١١، سير أعلام النبلاء، ١٤٩/١٩، ولسان الميزان، ١٧١/٤.

(٦) تاريخ الإسلام، للذهبي، ٦٧٤/١١، والفوائد البهية، ١٤٩.

هو إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي رضي الدين الرومي[١].

ثانياً– مولدهُ:

ذكر الزركلي (رحمهُ اللهـ) إن الإمام رضي الدين ولد في عام (٦٥٠هـ) في مدينة أب كرم[٢]، من قونية، وكان يعرف بأب كرمي نسبة إليها[٣].

ثالثاً– نشأتهُ:

نشأ رضي الدين الرومي محباً للعلم، وسارَ في طريقهِ وتفقّه إلى أن صار إماماً فاضلاً[٤]، رأساً في العقليات متواضعاً ديناً، كثير العبادة، قرأ، قرأ عليه جماعة من فضلاء دمشق وأعيانها ودرّس بالقيمازية[٥]، بالقيمازية[٥]، وطال عمرهُ وانتفع به طلبة العلم[٦].

رابعاً– كنيتهُ: عرف بأبي إسحاق الرومي[٧].

نسبتهُ: كان يعرف بأب كرمي نسبة إلى مدينة أب كرم التي ولد فيها[٨].

خامساً– صفاتهُ:

كان رضي الدين الرومي شيخاً عليه وقار ومهابة لا يعتريها احتقار، البيض الشيبة طويلها، حسن الطلعة، يعرف المنطق جيداً وتفرّد بهذا الفن في زمانه، وكان لين العريكة محسناً إلى الطلبة والأصحاب، باذلاً البِشر لمن أمّهُ، يتلقاهُ بالترحاب وكان ديناً خيراً أميناً، حج سبع مرات ونالَ ما قدّرهُ الله له فيها من الخيرات[٩].

سادساً– شيوخهُ:

لم أجد فيما بحثت شيوخ للإمام رضي الدين الرومي إلا شيخين هما:

أ. شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن خواجا الفارسي، الناسخ العمري (ت ٧٢٥هـ)[١٠].

---

(١) نسبة إلى حماة وهي مدينة من حمص سكنها اليمنيون، وكانت تقع على نهر يقال الارنط. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين الحموي الرومي، ت (٦٢٦هـ)، دار صادر –بيروت، ٢٠١٠، ٣٠٠/٢، والجواهر المضية، ٣٩/١.

(٢) أب كرم: وهي من قرى قونية في تركيا سفر نامه أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القيادي المروزي، ت (٤٨١هـ)، المحقق: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، (بيروت – ١٩٨٣م)، ١٥٨.

(٣) المنهل الصافي، ٦٥/١.

(٤) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المؤلف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلي وبحاجي خليفة، ت (١٠٦٧هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الارناؤوط، مكتبة ارسيكا، (تركيا، ٢٠١٠م)، ٢٨/١.

(٥) القيمازية: كانت داراً للأمير قايماز بن عبدالله النجمي، وله بها حمام فاشترى ذلك دار حديث، وأخرب الحمام، وبناه سكناً للشيخ المدرس بها، الدارس في تاريخ المدارس عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، ت (٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م)، ٤٣٩/١، خطط الشام محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي، ت (١٣٧٢هـ)، مكتبة النوري، (دمشق، ١٩٨٣م)، ٩٤/٦.

(٦) المنهل الصافي، ٦٥/١، والطبقات السنية في تراجم الحنفية، المؤلف: تقي الدين عبد القادر التميمي الداري الغزي، ت (١٠١٠هـ)، دار ابن الجوزي، (القاهرة – ١٩٩٠م)، ٦٠/١.

(٧) أعيان العصر وأعوان النصر، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت (٧٦٤هـ)، المحقق: د. علي أبو زيد، دار الفكر، (بيروت – ١٩٩٨م)، ٧٤/١.

(٨) شذرات الذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، العسكري، ت (١٠٨٩هـ)، المحقق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق – ١٩٨٦م)، ١٧١/٨.

(٩) شذرات الذهب، للعسكري، ١٧١/٨.

(١٠) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، المؤلف: محمد بن أحمد بن علي أبو الطيب المكي الفاسي، ت (٨٣٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ٤٣٨/١، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: محمد بن عبدالله بن محمد الشافعي، ت (٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت – ١٩٩٣م)، ٣٥٥/٦.

ب. القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي (ت ٧٣٣هـ) بعدما عمي (رحمهُ اللهـ) قرأ الرضي الرومي عليه صحيح البخاري[١].

سابعاً- تلاميذه:

اشتهر تلميذان للإمام رضي الدين الرومي:

أ. إبراهيم بن محمد بن أحمد القرشي السهمي المكي، كان شيخاً مباركاً، سمع صحيح البخاري من رضي الدين وحدث به في مكة المكرمة، توفي سنة (٧٧٠هـ) أو بعدها بيسير[٢].

ب. محمد بن أحمد بن عبد العزيز القونوي الدمشقي مولداً الإمام ناصر الدين عرف بابن الرّبوة، عالم في شتى الفنون، صنف الكتب الكثيرة، توفي سنة (٧٦٤هـ)[٣].

ثامناً- عصرهُ:

أ- الحالة السياسية:

شهد عصر رضي الدين الرومي (رحمه اللهـ) اضطراباً سياسياً كبيراً في الوضع الداخلي للأمة ومواجهات عسكرية وسقوط دول وظهور دول وممالك وسلطنات كثيرة، ومن أبرز أحداث تلك المرحلة سقوط الخلافة العباسية وما تبع ذلك من تدهور، ثم ظهور الخلافة العثمانية[٤].

ب- الحالة الاجتماعية:

شهد المجتمع الإسلامي في تلك المرحلة ضعفاً كبيراً وذلك بعد سقوط بغداد حاضرة الخلافة على أيدي التتار الذين لم يدعو نقيصة إلا نفذوها على المسلمين متمثلة بالقتل والتشريد والنهب وبقي المجتمع يعاني منهم حتى زال سلطانهم، على أيدي المماليك وظهور الخلافة العثمانية التي أصلح الله بها حال المسلمين في تلك المرحلة من الزمن، وفي هذا الوقت عاش رضي الدين الرومي (رحمه اللهـ) يتعلم ويُعلم[٥].

ج- الحالة العلمية:

بعد الاحتلال الذي شهده العالم الإسلامي والتدهور في تلك المرحلة فزع العلماء (رحمهم اللهـ) إلى الاهتمام بالتراث العلمي وحفظهِ من الضياع فألفوا الموسوعات الكبيرة وشروح على كتب المتقدمين وقامَ السلاطين ببناء المدارس وظهر علماءٍ أفذاذ في شتى

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، المؤلف: محمد بن عبدالله بن حميد النجدي، ت (٢٩٥هـ)، المحقق: بكر بن عبدالله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العيثمين، مؤسسة الرسالة، (بيروت – ١٩٩٦م)، ١٠٣/١.

(٢) العقد الثمين، المؤلف: تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي، ت ت (٨٣٢هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٨م)، ١٥٠/٣، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ٤٣٨/١.

(٣) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ٤٣٨/١، والجواهر المضية، ١٥/٢-١٦.

(٤) البداية والنهاية، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت (٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ٢٩٧/١٧-٣٠٥-٣٤٨-٣٦٠-٤٠٤-٤٠٦، وسمط النجوم، المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك بن عبد الملك العصامي، ت (١١١١هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٨م)، ٧١/٤، وموجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم آل عصرنا الحاضر، المؤلف: أحمد معمور العسيري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، (١٤١٧ه-١٩٩٦م)، ٣٢٧/١، ومرآة الجنان، ١٠٠/٤.

(٥) البداية والنهاية، لابن كثير، ٢٣٥/١٣، وسمط النجوم، للعصامي، للعصامي، ٣/٤.

العلوم، حفِظوا على الأمة دينها وعلمها وكان من ضمنهم الإمام رضي الدين الرومي (رحمهُ اللهـ)[١].

تاسعاً– وفاتهُ:

في ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (٧٣٢هـ)، توفي الشيخ العالِمُ رضيٌّ إبراهيم بن سليمان الحموي الأب كرمي الرومي الحنفي المعروف بالمنطقي[٢] بسكنهِ بالمدرسة النوري[٣] ودفن بمقبرة الصوفية[٤].

عاشراً– ثناء العلماء عليه:

قال محي الدين الحنفي (رحمهُ اللهـ) كان عالماً فاضلاً وقرأ عليه جماعة من الفضلاء شيخاً متواضعاً فقيهاً نحوياً مفسراً منطقياً متديناً[٥]، وإلى هذا المعنى ذهب ابن قطلوبغا (رحمه اللهـ)[٦]، وقال حاجي خليفة: كان إماماً فاضلاً درّس بالقيمازية[٧].

٣.٢.المطلب الثالث: التعريف بالمخطوط

أولاً– توثيق اسم المخطوط ونسبتهُ إلى مؤلفهِ:

اسمه: الجواهر المضمومة في شرح المنظومة، ذكر ذلك الحاج خليفة، وكذلك وجد هذا الاسم على اللوحة الأولى من النسخة أ و ب من المخطوطة[٨]، أما أما نسبتها للمؤلف فلا خلاف بين من ترجم للإمام رضي الدين الرومي أن له شرحاً على منظومة الإمام النسفي (رحمه اللهـ)، لكن ذكر اسمها بالصريح أنها له يوجد فقط على غلاف المخطوطة من قبل المؤسسة التي نشرتها، وأورد مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عنوان المخطوط الجواهر المضمومة في شرح المنظومة شرح منظومة النسفي في الخلاف اسم المؤلف: إبراهيم بن سليمان، اسم الشهرة الرضي الرومي: تاريخ الوفاة (٧٣٢هـ)، رقم الحفظ ب/١٦٦٨٢–١٦٦٨٥، وهذه المخطوطة غير كاملة فهي تحتوي على قسم الإمام الشافعي والإمام مالك أي آخر (١٠٠) لوحة فقط[٩].

ثانياً– سبب تأليف الكتاب:

سبب تأليف هذا السفر المبارك أبينهُ مختصراً، كان أبي الليث السمرقندي[١٠]: ألف كتاباً كبيراً جمع فيه أقوال أبي حنيفة (رحمهُ اللهـ) وخلافه لأصحابه، وكذلك خلافه مع الإمامين مالك والشافعي (رحمهم اللهـ) وقسم ذلك على أبواب، ثم جاء العلامة العلاء السمرقندي (رحمهُ اللهـ) فرتب الكتاب ترتيباً جديداً، وهو موجود في مكتبة الرشد، اسمهُ مختلف الرواية، ثم جاء الإمام النسفي صاحب المنظومة فنظم متن مختلف الرواية ولم يأخذ بترتيب العلاء السمرقندي، ونظمه

---

(١) سمط النجوم العوالي، ٤/٧٠–٧٢–١٧–٢٣، وأعيان العصر وأعوان النصر، ٣/٥–٦٦، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت (٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد (الهند، ١٩٧٠م)، ٣/٤٢.

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، ١/٤٤.

(٣) المدرسة النورية: هي أول مدرسة انشئت في الإسلام لتعليم الحديث وتولى التدريس فيها الحافظ ابن عساكر نفسه وابنه ثم بنو عساكر والمدرسة النورية تقع دار باب الفرج الآن ملاصقة لزقاق العسل، وتاريخ دمشق، المؤلف: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت (٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، (بيروت – ١٩٩٥م)، ٢/٣٠٧.

(٤) مقبرة الصوفية: هي مقبرة تقع خارج باب النصر من دمشق. ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢١/١٠٩، وشذرات الذهب، ١/٦٨.

(٥) الجواهر المضية، ١/٥٩.

(٦) تاج التراجم، ٨٦.

(٧) سلم الوصول، ١/٢٨.

(٨) الطبقات السنية، ٦٠، وكشف الظنون، ٢/١٨٦٧.

(٩) هدية العارفين، ١/١٥، وكشف الظنون، ٢/١٨٦٧.

(١٠) محمد بن عبد الحميد بن الحسن الاسمندي، فقيه فاضل مناظر كان يعرف بالعلاء العالم من فحول الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة. ينظر: الجواهر المضية، لعبد القادر القرشي، ٢/٧٤.

على ترتيب أبي الليث، فكانت أبياته (٢٦٦٩) بيتاً وعليها شروح كثيرة ومن هذه الشروح (الجواهر المضمومة) التي مَنْ الله علينا بتحقيق بعضاً منها.

ثالثاً– منهج المؤلف في كتابهُ:

أ. يورد أصل المسألة من كتاب مختلف الرواية، ثم يذكر في الشرح مذهب أبي حنيفة (رحمه اللهـ) ودليلهُ ثم قول الصاحبان محمد وأبو يوسف (رحمها اللهـ) ثم دليلهما العقلي.

ب. الطابع الاستدلالي عند المؤلف (رحمهُ اللهـ) يذكر فيه الدليل العقلي فقط، أما الأدلة النقلية فقليلة جداً، ويرجع ذلك أن الكتاب مختص في الخلافيات وهي دائماً ما تكون بسبب النظرة العقلية والفهم الاستنباطي.

ج. يورد الأحاديث النبوية بالمعنى دون النص.

د. قليلاً ما يورد الأبيات الشعرية.

ه. تنوعت عنده ألفاظ الترجيح.

و. ينقل إجماع المذهب الحنفي في المسألة بعبارة (وعليه إجماع).

ز. إذا قال (عندهـ) أي أبي حنيفة (وعندهما) أي الصاحبين.

ح. يبين النكت اللغوية والنحوية غالباً الواردة في المنظومة.

رابعاً– موارد المؤلف في كتابهِ:

اعتمد المؤلف (رحمه اللهـ) في كتابهِ على أُمات كتب الفقه الحنفي كون المسائل تدور بين أبي حنيفة وصاحبيه (رحمهم اللهـ).

أ. الجامع الصغير.

ب. الزيادات.

ج. الأصل.

د. السير الكبير.

ه. كتاب الصرف.

و. شرح الجامع الصغير.

ز. المصفى.

ح. مختلف الرواية.

ط. كتاب المبسوط.

ي. الهداية.

ك. كتاب العون.

ل. فتاوى قاضيخان.

م. منظومة الزندويشي.

ن. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

وغير ما ذكرت مصادر أخرى أيضاً في الفقه الحنفي.

خامساً– وصف المخطوط:

لقد اعتمدت على نسختين كتبتا في عصر المؤلف ولقد رمزت لهما (أ ، ب).

المخطوطة (أ): وهي موجودة في مكتب (خير الله افندي) في تركيا وتحتوي على (٥١٣) لوحة على قسمين القسم الأول يحتوي على (٢٥٨) لوحة برقم (Fe ٨٢١) والقسم الثاني يحتوي على (٢٥٥) لوحة برقم (Fe ٨٢٢)، كان نصيبي منها (كتاب المناسك)، ويرجع تاريخ كتابتها إلى من يوم الأربعاء (١٨ جمادي الأول ٧٢٣ه/١٣٢٣م) أي في حياة المؤلف وناسخها (عمر بن عبد المحسن بن علي البصري المعروف بالخطابي) واعتمدت هذه النسخة لتكون الأم لقدمها على (ب). المخطوطة (ب): وهي موجودة في مكتب السليمانية تركيا قسم (LALEL1) برقم (١٠٥٠) عدد اللوحات (٣٤٨) وكل لوحة على (٢٧) سطر بقياس (٢٠ ، ٢٣سم)، ويرجع تاريخ كتابتها عام (٧٢٥ه/١٣٢٥م) أي في حياة المؤلف وناسخها (عثمان بن أحمد بن علي).

سادساً- عملي في المخطوط:

١. قابلت النسخ الخطية وحررت نصوصها فما كان فيها من اختلاف أثبته في الهامش للدلالة عليهـ)
٢. وثقت النصوص من أ .
٣. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها.
٤. خرجت الأحاديث النبوية ومنهجي في ذلك أن الحديث إذا كان في صحيحي البخاري ومسلم أو أحدهما اكتفيت بهـ؛ لأن الأصل في الاستدلال صحة الحديث وشروط الصحة موجود بهما، إلا إذا كان هناك زيادة لفظية يبنى عليها الحكم حينئذ أخرج من غيرهما، فإن لم يكن الحديث في الصحيحين أخذت من غيرهما مع بيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف استناداً إلى المصادر الحديثية، فإن بين محقق الكتاب درجة الحديث نقلتها من عندهـ)
٥. شرحت غريب الألفاظ والمصطلحات اللغوية والفقهية.
٦. علقت على بعض العبارات بما يحل مشكلها ويوضح غامضها.
٧. ترجمت الأعلام الواردة في المخطوط.
٨. راعيت قواعد الإملاء الحديثة لأنه في المخطوط يكتب بقواعد عصره، فمثلاً يسقط الهمزة ويجعل بدلها ياء مثل (مائة يكتبها ماية) وهكذا، وأحياناً يكتب بقواعد الرسم القرآني، فمثلاً (زكاة يكتبها زكوة) وفي كثير من الأحيان يورد الكلمات غير منقطة.
٩. إذا كانت الزيادة من نسخة (ب) وضعها بين معقوفتين وإذا كانت إسقاط من (ب) أشير إليها بهامش إن كانت كلمة واحدة وإن كان الإسقاط كلمتين فأكثر وضعتها بين علامة الاقتباس (" ") للدلالة عليها.

٣.المبحث الثاني: دراسة وتحقيق كتاب المناسك من الجواهر المضمومة في شرح المنظومة للإمام إبراهيم بن سليمان الحموي المنطقي رضي الدين الرومي

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: تعريف المناسك لغة واصطلاحاً.**
- **المطلب الثاني: دراسة وتحقيق كتاب المناسك من الجواهر المضمومة في شرح المنظومة.**

١.٣.المطلب الأول: تعريف المناسك لغةٍ واصطلاحاً

أ. المناسك لغةٍ: جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو المتعبد ويقع على المصدر والزمان والمكان، وسميت به أمور الحج ويطلق على الذبيحة، وكل ما تقرب به إلى الله يسمى منسك وهو مأخوذ من النسيكة وهو سبيكة الفضة المصفاة، ونسك الثوب غسلهُ بالماء وطهرهُ[١].

---

(١) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، ت (٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ)، ومجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي، ت (٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣ (١٣٨٧ه-١٩٦٧م)، ٦٩٥/٤، وتاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق، ت

ب. المناسك اصطلاحاً: هي أمور الحج ثم استعمل في سائر أمور العبادة[١].

بيان العلاقة بين المعنين اللغوي والاصطلاحي في ضوء ما تقدم من التعريفات تتضح العلاقة بين المعنين، إذ أن المؤدي لفريضة الحج جمع كل المعاني من حيث الزمان والمكان والنحر والقيام لسائر أمور الحج فيعود وقد طهرت نفسه فكأنه سبيكة فضة مصفاة أو ثوب أبيض مطهّر.

٢.٣.المطلب الثاني: دراسة وتحقيق كتاب المناسك من الجواهر المضمومة في شرح المنظومة.

قال: لا بأس بالجمع بين الأسابيع من الطواف قبل أن يصلي ركعتين للأولى، إذا انصرف عن وتفر بأن جمع بين ثلاثة أسابيع أو خمسة أسابيع أو سبعة أسابيع، وقالا: يكره الجمع بين الاسبوعين والأسابيع قبل أن يصلي للأولى ركعتين، له ما روي أن عائشة (رضي الله عنها) طافت ثلاثة أسابيع ثم صلت لكل أسبوع ركعتين[٢]، وروي عنها: أنها قالت لا بأس بذلك إذا انصرف عن وتر ولأن الكراهة أما أن تكون للتأخير (أو)[٣]، وللاشتغال بطواف آخر وكل واحد منهما غير مكروه)

المسألة الأولى:

لو طاف اسبوعين لم يصل للفصل لم يأثم بهذا الفعل

ولهما: قوله عليه السلام (من طاف حول هذا البيت سبعا فليصل ركعتين)[٤]، فهذا يقتضي الفصل بين الأسبوعين بالصلاة ولأنه المأمور المتوارث (فلا)[٥]، لا يجوز خلافة وأما حديث عائشة (رضي الله عنها)، قلنا يحتمل أنها فعلت ذلك لعذر الكراهة في الوقت أو للصلاة في البيت تسترا والكراهة ليست لما قال بل لترك الفصل المشروع، وعن ابن عمر مثل قولهما قوله أسبوعين والأسبوع من الطواف سبعة أشواط ومعنى قوله طاف أسبوعين أي لم يفصل بين كل أسبوعين [من تلك الأسابيع بالصلاة لا أنه انصرف عن

(١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية – باكستان، (١٤٠٧ه–١٩٨٦م)، ط١ (١٤٢٤ه–٢٠٠٣م)، ٢/٨.

(١) ينظر: حلية الفقهاء، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا، ت (٣٩٥هـ)، المحقق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت، ط١ (١٤٠٣ه–١٩٨٣م)، ١٢١، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي محمد حامد التهانوي، ت (١١٥٨هـ)، المحقق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان – ناشرون – بيروت، ط١ (١٩٩٦م)، ١٦٥٢/٢، والتعريفات الفقهية، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ت (١٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية – باكستان، (١٤٠٧ه–١٩٨٦م)، ط١ (١٤٢٤ه–٢٠٠٣م)، ٢١٨.

(٢) ينظر: المبسوط السرخسي، ٤٧/٤، والبناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين، (٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ٥١٣/٣.

(٣) روي ابن شيبة عن عائشة أنها قالت: ((إذا أردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة العصر، فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس، وحتى تطلع، فصل لكل أسبوع ركعتين))، كتاب الحج، باب من كان يكره إذا طاف بالبيت بعد العصر وبعد الفجر، ١٦٨/٤، وروى أبو يعلي عن أبي هريرة قال: ((قرأ رسول الله (ﷺ) قبل الفجر، ثم قرأ ست ركعات يلتفت في كل ركعتين يميناً وشمالاً فظننا أنه لكل أسبوع ركعتان))، مجمع الزوائد، ٢٤٦/٣، وقال الهيثمي، وفيه عبد السلام بن أبي الجنوب، وهو متروك، ينظر: مختلف الرواية، المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، ت (٣٧٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن المبارك، مطبعة الرشد – الرياض، ٢٠١٨م، (كتاب المناسك)، ٧٣٠.

(٤) لم يثبت عن الرسول (ﷺ) هذا القول وثبت أنه فعل هذا لما رواه ابن عمر (رضي الله عنه) قال (قدم النبي (ﷺ) فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين، أخرجه مسلم في الحج باب ما يلزم من أحرم بالحج رقم ١٢٣٤).

(٥) (فلا) سقطت من (أ) وثبتت في (ب).

أسبوعين][١]، لأنه ذكر في المبسوط[٢] اجمعوا على أنه يكره إذا انصرف عن شفع بأن طاف أسبوعين أو أربعة أسابيع أو ستة أو ثمانية والخلاف في فيما انصرف عن وتر[٣].

المسألة الثانية:

ومن يصلي فرضي المزدلفة

قبل الوصول جاز بعد عرفة

قال: إذا صلى صلاة المغرب ليلة النحر في طريق المزدلفة أو بعرفات لا يعيدها بالمزدلفة وقالا: يعيدها بها وذكر في شرح الطحاوي[٤]، لو صلى المغرب بعد غروب الشمس أو العشاء في الطريق بعد دخول وقتها فعليه أن يعيد إذا أتى بالمزدلفة[٥] عند (أبو (أبو حنيفة ومحمد) رحمهما الله، وقال أبو يوسف لا يعيد وقد أساء؛ لأنه أداها في وقتها ولهذا المعنى لا يلزم الإعادة بعد ما طلع الفجر من الغد إلا أنه يكون مسيئاً لتركه سنة التأخير إلى المزدلفة ولهما: ما روي أن أسامة بن زيد قال للنبي (ﷺ) بعدما أفاضوا وكان رديف رسول الله (ﷺ) من عرفة إلى مزدلفة الصلاة يا رسول الله فقال (ﷺ): (الصلاة أمامك يعني وقت الصلاة أو مكانها)[٦]، وإنما كان يدل الحديث على وجوب التأخير إلى المزدلفة وذلك ليتحقق الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة فليزمه الإعادة ليتحقق هذا الجمع. لكن الإعادة بعد طلوع الفجر من الغد لا يحقق هذا الجمع فيسقط (قوله فرضي المزدلفة وهما المغرب والعشاء قوله بعد عرفة أي بعد ما وقف بعرفة أو بعد الوقوف بعرفة أو بعد مضي يوم عرفة وقيد به، لأن لو صلاهما قبل المضي لم يجز اجماعاً لتقدمهما على الوقت)[٧]، ذكرا في العون[٨]، (أفاض من عرفات يوم يوم عرفة بعد غروب الشمس ليأتي المزدلفة فجمع بين فرضي المزدلفة يعني المغرب والعشاء في الطريق في وقت العشاء لم يجزه عندهما: ويعيد بالمزدلفة وقال أبو يوسف يكره ما صنع، ولا أعادة عليه، وهذا أوفق بالنظم مما ذكرنا من الصور قوله فرضي المزدلفة وهما المغرب والعشاء قوله بعد عرفة أي بعد وما وقف بعرفة أو بعد الوقوف بعرفة أو بعد مضي يوم عرفة وقيدته، لأنه لو صلاهما قبل مضي لم يجز اجماعاً لتقدمهما على الوقت)[٩].

---

(١) (من تلك ..... عن أسبوعين) سقطت من (أ) وثبتت في (ب).

(٢) المبسوط هو كتاب في الفقه على المذهب الحنفي للإمام محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ت (٤٨٣هـ).

(٣) المبسوط، للسرخسي، ٤٧/٤.

(٤) ورد كثيراً في كتاب المذهب النقل عن "شرح الطحاوي" بدون تقييد بشارح معين، ولمختصر الطحاوي شروح كثيرة ما بين المطبوع والمخطوط، وبعد التجربة العملية وجدت أنهم إذا أطلقوا "شرح الطحاوي" أو "شرح مختصر الطحاوي" فإنهم يقصدون "شرح الاسبيجابي" وهو: شيخ الإسلام علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الاسبيجابي، شيخ الإسلام، السمرقندي، ولد سنة أربع وخمسين وأربعمائة، تفقه عليه صاحب "الهداية" ولم يكن بما وراء النهر في زمانه من يحفظ المذهب ويعرفه مثله، له شرح مختصر الطحاوي والجامع الكبير، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

(٥) شرح مختصر الطحاوي للجصاص، باب ذكر الحج، ٥٣٥/٢.

(٦) صحيح البخاري، باب النزول بين عرفة، ١٦٣/٢، رقم الحديث ١٦٦٩، صحيح مسلم باب الافاضة من عرفات إلى المزدلفة، ٩٣٤/٢.

(٧) ما بين المعقوفين سقطت من (أ) وثبت في (ب).

(٨) عون المعبود على سنن أبي داود هو أحد كتب الحديث، ألفه الشيخ محمد شمس الحق العظيم أبادي ١٢٣٧/١٣٢٩هـ، قام المؤلف في كتابه بشرح سنن أبي داود مركزاً على الناحية الفقهية دون إغفال الناحية الحديثية فيه، مبيناً فيه أقوال الأئمة.

(٩) ورد في العون، ١٥٣/٤.

المسألة الثالثة:

لو حلق المحرم في غير الحرم في الحج والعمرة لم يلزمه دم

قال: إذا حلق المحرم في الحج أو في العمرة خارج الحرم فلا دم عليه وقالا: عليه الدم له، إن النبي (ﷺ) وأصحابه أحصروا بالحديبية وكانوا محرمين فحلقوا[١] ثمة وأنها من الحل ولهما: إن الحلق لما كان محللاً لا حرام الحج كان من واجبات الحج كالتسليم في آخر الصلاة وكان نسكاً فيتخصص بالحرم كالذبح وبعض الحديبية الحرم فلعلهم حلقوا فيه، فالحاصل أن الحلق عند أبي حنيفة (رحمه اللهـ) يتوقف بالزمان والمكان يعني الحرم وأيام النحر وعند أبي يوسف لا يتوقف بهما، وعند محمد يتوقف بالمكان دون الزمان وعند زفر بالزمان دون المكان وهذا الاختلاف في التوقيت في حق التضمين بالدم فأما في حق التحلل فهو غير مؤقت بالاتفاق.

المسألة الرابعة:

ويحلق المحرم في الاحصار من بعد ذبح الهدي ذا استيسار

وقال: المحصر إذا ذبح عنه الهدي يحلق ثم يرجع ولو رجع من غير حلق فلا شيء عليه وروي عنه أنه قال عليه أن يحلق، وروي عنه أنه قال: هو واجب رواه ابن سماعة[٢] عنه وقالا: يحل ويرجع بنفس الذبح من غير حلق له، إن النبي (ﷺ) في الاحصار بالحديبية حلق وأمر أصحابه بذلك ولهما: إن الحلق عرفة قربة مرتبة على أفعال الحج فلا يكون قربة دونها كرمي الجمار والنبي (ﷺ) إنما فعل ذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن التحلل ويطمعون في دخول مكة ويرون التحلل في الحلق فأمرهم النبي (ﷺ) به لقطع أطماعهم والتسليم لأمر الله تعالى والانقياد لحكمه وإظهاراً لاستحكام عزيمتهم على الانصراف قوله، ويحلق المحرم هذا حكم المسألة، قوله إذا استيسار استيسر بمعنى تيسراى تهيأ (يقال تهياء)[٣]. له الأمر أي تيسر، كأنه قال بعد ذبح الهدي متهيئاً للمحرم ذبحه فانتصب ذا على أنه حال من المضاف إليه الذي هو مفعول أضيف إليه المصدر، ويجوز أن يكون بدلاً من الهدي أو صفة والألف واللام في الهدي زائدة كقوله: ولقد أمر على اللئيم يسبني[٤]، (وإسناد الاستيسار إلى الهدي فجاوزا في بعض النسخ الاستسار وهذا للتعليل والأول منقول عن المصنف (رحمهُ اللهـ) وقيل إنما لا يجب الحلق على قولهما، إذا كان الاحصار في غير الحرم، فأما إذا احصر في الحرم فعليه بالحلق)[٥].

المسألة الخامسة:

والبدن مهما وجبت بنذرها فما سوى مكة ماوى نحرها

قال: إذا وجب على نفسه بدنه بالنذر لا يجوز نحرها غير الحرم، وقالا يجوز في غير الحرم له، قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا

(١) عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، ١٠/١٦٦٤/١٩٢٤ لتمة الحج – الصوم.

(٢) قاضي بغداد العلامة أبو عبدالله محمد بن سماعة بن عبدالله بن هلال التيمي الكوفي صاحب أبي يوسف ومحمد (رحمهما اللهـ)، حدث عن الليث والمسيب ابن شريك روى عنه محمد ابن عنبر الوسناء وصنف التصانيف، ذكر في سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، ت (٢٣٣هـ).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في (ب).

(٤) ولقد أمر على اللئيم يسبني، شرح ابن عقيل، ابن عقيل الهمداني، الهمداني، ١٩٦/٢.

(٥) الجوهرة النيرة، شرح مختصر القدوري في فروع الحنفية، ١/١-١/١-٢.

فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴿٣٦﴾ [(١)]، ثم قال: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴿٣٣﴾﴾[(٢)]، وصار كما لو أوجب على نفسه هديا ولهما: أن الايجاب من غير تخصيص بمكان فلا يختص بالحرم كما لو أوجب على نفسه الجزور بالنذر حيث يجوز ذبحه في غير الحرم بخلاف الهدي؛ لأن لفظه يدل على النقل إلى الحرم لأن الهدي ما يهدي من موضع إلى موضع ولا مكان ورد الشرع بنقله إليه غير الحرم فيجب نقله إلى الحرم لاقتضاء نذره ذلك، وأما الآية قلنا ذلك في بدنة المتعة والقرار دون بدنه النذر وبه نقول قوله، والبدن جمع بدنة فما سوى مكة جواب المسألة وما للنفي[(٣)].

المسألة السادسة:

ومحرم لنفسه من احرما عن واحد من امريه مبهما
وجائز بيانه عندهما من قبل أن يمضي فيما أبهما

قال: ومن أمره رجلان أن يحج عن كل واحد منهما بحجة فاحرم بحجة ينوي عن أحدهما فإن قال لبيك بحجة عن أحد امري يقع الاحرام عن المأمور فلا يصح تعيين أحدهما بعد ذلك وقالا أن عين واحد منهما قبل الشروع في الأعمال فأنه يقع عن الذي عينه له، أن الإحرام عقد (على)[(٤)]، الأداء فيجب أن يكون واقع عن الأمر المعين بدليل احتياجه إلى ذكره في التلبية لقوله (لبيك)[(٥)]، عن فلان ليقع عنه والأداء إنما يقع على مثال ما انعقد العقد عليه، وقد خالف، حيث أمره كل واحد بالتعيين، فأبهم فيقع عنه كما لو مضى في الأداء في الإبهام وكما لو أحرم عنهما وصار هذا (كما) [(٦)]، إذا أمره رجلان بأن يشتري له شاة فاشترى شاة لأحدهما يقع الشراء بخلاف ما إذا أبهم الاحرام من غير تعيين حجة أو عمرة حيث كان له أن يعين ما شاء، لأن الملتزم هناك مجهول وهنا المجهول من له الحق (وجهالة الملتزم لا تمنع صحة الالزام بخلاف جهالة المستحق فإن الاقرار بمجهول المعلوم يصح وبمعلوم المجهول لا تصح على أنه ثبت بالنص جواز الابهام بالإحرام من غير تعيين الملتزم وهو ما روي أن علياً (رضي الله عنه) لما قدم من اليمن عام حجة الوداع (قال له النبي (ﷺ) بماذا أهللت (قال أهللت)[(٧)]، بما أهل به رسول الله[(٨)]، (وما أهل به رسول الله غير معلوم ولم ينكر عليه ذلك رسول الله (ﷺ) دل ذلك على جواز الاحرام مع جهالة الملتزم ولا يمكن إلحاق جهالة المستحق به لما ذكرنا من الفرق)[(٩)]. ولهما: أن الاحرام ليس من الأركان، بل شرع وسيلة إلى أداء الأفعال، وكان شرطا والشرط يراعي وجودها لا وجودها قصداً، والمبهم الذي يحتمل التعيين يصلح وسيلة للأداء بواسطة التعيين فاكتفى به شرطا بخلاف ما (إذا) أدى الأفعال على الابهام، لأن المؤدي لا يحتمل التعيين فصار مخالفاً وبخلاف ما لو أحرم عنهما، لأن قوله عنهما وقع لغواً لعدم تصور الوقوع عنهما فوقع للمأمور بعد الوقوع له، لا يمكنه أن يصرف إلى غيره وبخلاف مسألة الشاة، لأن ثمة قد تم

(١) سورة الحج، من الآية ٣٦.
(٢) سورة الحج، الآيتان ٣٢-٣٣.
(٣) الهداية شرح بداية المبتدي، ١/١-٢.
(٤) سقطت من (أ) وثبتت في (ب).
(٥) سقطت من (أ) وثبتت في (ب).
(٦) سقطت من (أ) وثبتت في (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ) وثبتت في (ب).
(٨) صحيح البخاري باب من أهل في زمن النبي (ﷺ)، ٢/١٤٠ رقم الحديث ١٨٥٨، وأخرجه مسلم في الحج باب اهلال النبي (ﷺ) وهديه رقم ١٢٥٠.
(٩) المغني كتاب الحج، ٢.

سبب الملك من كل وجه بنفس الشراء ولا يمكن إثباته لأحد الأمرين، لمكان الجهالة فدعت الضرورة إلى إثباته للوكيل أما هاهنا لم يتم سبب احكام الحج قبل الأعمال فلا تتحقق هذه الضرورة، قوله نفسه حتى يضمن النفقة، إن أنفق وهو جواب المسألة قوله، وجائز بيانه عندهما أي قبل الطواف والوقوف ولا يصح التعيين بعد الشروع في الفعل إجماعاً.

المسألة السابعة:

وأن رعى الإنسان ضانا في الحرم

فما به بأس وقالا قد ظلم

قال: لا بأس يرعى حشيش الحرم وقالا: لا يجوز أن يرعى حشيش الحرم له، أن النهي ورد عن القطع والرعي ليس في معناه لمكان الضرورة العامة، فيرخص في ذلك كما رخص في الاذخر قطعه ورعيه بالإجماع ولهما: أن قوله (ﷺ): (لا يختلى خلاها ولا يعضد شوكها)[١]، يوجب حرمة أخذ حشيشها بالمنجل وأسنان الحيوان، وصار كما لو أرسل البازي[٢] في الحرم على الصيد، بخلاف ما لو ارتعى حاله المشي، لأن غير مضاف إليه أصلاً، إذ حفظ الدواب عن ذلك متعذر وأما الرعي فالامتناع عنه ممكن وخص عن النهي الاذخر لأمر النبي (ﷺ): أن يجعل على قدم بعض السهد الاذخر، فبقى ما عدا الاذخر منهياً عنه الله الموفق.

٤.الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على نبينا محمد شفيعنا يوم الآخرة، فبفضل الله سبحانهُ وتعالى تم هذا البحث، ومن أهم نتائجه:

١. إن رصيد الأمة العلمي لا يزال يملأ الدنيا.
٢. لا يمكن الاستغناء عن الماضي لمعالجة العصر.
٣. إن إشباع التراث بحثاً وتحقيقاً هو طريقنا نحو التجديد.
٤. أوصي بالاعتناء بتراثنا الإسلامي، لاسيما تحقيق المخطوطات.
٥. أوصي الجهات المختصة بإخراج كنوزنا العلمية المغمورة كجزء من الرد على الهجمات على ديننا وتراثنا.
٦. تسهيل الوسائل وتوفير الدعم للباحثين في ميدان التراث والمخطوطات.
٧. إعطاء المخطوطات جانب أكبر في التحقيق والدراسة.

المصادر والمراجع

١. الأم للشافعي: لأبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، ت (٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.
٢. أنباه الرواة على أنباه النحاة: لعلي بن يوسف القفطي، جمال الدين أبي الحسن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

(١) صحيح البخاري، ١٥٣/٥ رقم الحديث ٤٣١٣.

(٢) البازي جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم من فصيلة العقاب النسرية تميل أجنحتها إلى القصر وتميل أرجلها وأذنابها إلى الطول ومن أنواعه الباشق والبيدق ويصطاد الطيور ذات الأحجام من ١٨٠ غراماً إلى ٨ كيلوغرام ويصطاد عدة أنواع من الحيوانات مثل الطوقان والحمام والدجاج كما يصطاد الزواحف بين الحين والآخر.

٣. أنيس الفقهاء: لقاسم بن عبدالله بن أمير علي الرومي الحنفي، ت (٩٧٨هـ)، المحقق: يحيى حسن، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م-١٤٢٤م.
٤. الإيضاح: للإمام ركن الدين عبد الرحمن بن محمد، المعروف: بابن اميرويه الكرماني الحنفي، ت (٥٤٣هـ).
٥. البحر الرائق: زين الدين بن إبراهيم محمد المعروف بابن نجم المصري، ت (٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، بدون تاريخ.
٦. بحر المذهب للروياني: أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل، ت (٥٠٢هـ)، المحقق: طارق فتحي، الناشر: دار المكتبة العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.
٧. البداية والنهاية: لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت (٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، هجر للطباعة والنشر – الجيزة، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
٨. بدائع الصنائع: لعلاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، ت (٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
٩. تاريخ بيهق (تعريب): لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه، ت (٥٦٥هـ)، دار اقرأ، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ)
١٠. تبين الحقائق: لعثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين الزيلعي الحنفي، ت (٧٤٣هـ)، الناشر المطبعة الكبرى – القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ)
١١. التجريد للقدوري: احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري، ت (٤٢٨هـ)، المحقق: مركز الدراسات الفقهية، د. محمد أحمد سراج، الناشر: دار السلام – القاهرة، ط٢، ١٤٠٧ه-٢٠٠٦م.
١٢. التجنيس: للإمام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغياني الحنفي، ت (٥٩٣هـ)، ومن مصنفاته (عيون المسائل، ونوازل أبي الليث).
١٣. تحفة الفقهاء: لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي، ت (٥٤٠هـ)، دار الكتب، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٤ه-١٩٩٤م.
١٤. التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت (٨١٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢ه-١٩٨٣م.
١٥. تفسير القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرزجي شمس الدين القرطبي، ت (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البزودي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ)
١٦. تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، ت (٧٤٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد، أضواء السلة، الرياض، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
١٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال

الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، ت (٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ه–١٩٨٠م.

١٨. تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد الازهري الهروي، ت (٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

References

1. The Mother of al-Shafi'i: Abu Abdullah Muhammad ibn Idris ibn al-Abbas ibn Uthman ibn Shafi' ibn Abd al-Muttalib ibn Abd Manaf al-Muttalibi al-Qurashi al-Makki, d. (204 AH), Publisher: Dar al-Ma'rifah - Beirut, 1410 AH-1990 AD.
2. Anbāh al-Ruwāt 'alā Anbāh al-Nuhāt: by Ali ibn Yusuf al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed., 1406 AH-1986 AD.
3. Anīs al-Fuqahā': by Qasim ibn Abdullah ibn Amir Ali al-Rumi al-Hanafi, d. (978 AH), edited by: Yahya Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2004 AD-1424 AH.
4. Al-Iḍāḥ: by Imam Rukn al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad, known as: Ibn Amiroiyah al-Kirmani al-Hanafi, d. (543 AH).
5. Al-Bahr al-Rā'iq: Zain al-Din ibn Ibrahim Muhammad, known as Ibn Nujim al-Masri, d. (970 AH), Dar al-Kitab al-Islami, 2nd ed., undated.
6. Bahr al-Madhhab al-Ruyani: Abu al-Mahasin Abd al-Wahid ibn Ismail, d. (502 AH), edited by: Tariq Fathi, Publisher: Dar al-Maktabah al-Ilmiyyah, 1st ed., 2009 AD.
7. Al-Bidāyah wa al-Nihāyah: by Imad al-Din Abu al-Fida' Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, d. (774 AH), edited by: Abdullah Abd al-Muhsin al-Turki in cooperation with the Research and Studies Center at Dar Hijr, Hijr Printing and Publishing - Giza, 1st ed., 1417 AH-1997 AD.
8. Badā'i' al-Ṣanā'i': by Ala al-Din Abu Bakr ibn Mas'ud ibn Ahmad al-Kasani al-Hanafi, d. (587 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd ed., 1406 AH-1986 AD.
9. Tarikh-i Bayhaq (Translation): by Abu al-Hasan Zahir al-Din Ali ibn Zayd ibn Muhammad ibn al-Husayn al-Bayhaqi, known as Ibn Funduq, d. (565 AH), Dar Iqra', Damascus, 1st ed., 1425 AH.
10. Tabyin al-Haqa'iq: by Uthman ibn Ali ibn Muhjin al-Bar'i Fakhr al-Din al-Zayla'i al-Hanafi, d. (743 AH), Publisher: Al-Matba'ah al-Kubra - Cairo, 1st ed., 1313 AH.
11. Al-Tajrid li al-Quduri: Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ja'far ibn Hamdan Abu al-Husayn al-Quduri, d. (428 AH), edited by: Center for Fiqh Studies, Dr. Muhammad Ahmad Siraj, Publisher: Dar al-Salam - Cairo, 2nd ed., 1407 AH-2006 AD.
12. Al-Tajnis: by Imam Burhan al-Din Ali ibn Abi Bakr al-Marghinani al-Hanafi, d. (593 AH), and among his works are (Uyun al-Masa'il, and Nawazil Abu al-Layth).
13. Tuhfat al-Fuqaha': by Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Ahmad, Abu Bakr Ala al-Din al-Samarqandi, d. (540 AH), Dar al-Kutub, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1414 AH-1994 AD.

14. Al-Ta'rifat: by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani, d. (816 AH), edited by: A group of scholars, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1402 AH-1983 AD.

15. Tafsir al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi, d. (671 AH), edited by: Ahmad al-Bazudi, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 1384 AH.